أعزّاءنا الإخوة والأخوات في المسيح، أعزّاءنا الإخوة والأخوات من أديان مختلفة،

من أسّيزي، أرض القدّيس فرنسيس، نصل إليكم بطلبٍ ينبع من الإصغاء إلى صرخة الفقراء ومن الوعي بأنّ إحدى أشدّ أشكال الاضطهاد اليوم تمرّ عبر عبء ديْنٍ يخنق شعوبًا بأكملها.

ملايين الأشخاص يعيشون في بلدانٍ مثقلة بالتزامات مالية يستحيل تحمّلها. الموارد التي كان من الممكن تخصيصها للتعليم، والرعاية الصحية، والعمل، وحماية الحياة والبيئة، تُستنزف بدلًا من ذلك في سداد الفوائد والقيود التي لا تترك متنفسًا. البؤس، كما نعلم، هو أسوأ الحروب: حرب صامتة لا تترك مجالًا للمستقبل، وتمنع التخطيط للتنمية، وتطفئ الرجاء، وتُجبر ملايين البشر على العيش بلا كرامة.

لهذا، وفي الموعد الشهري القادم يوم الأربعاء 27، نطلب منكم أن تنضمّوا إلى وقت صلاةٍ مشترك، كلٌّ بحسب إيمانه وتقاليده، لكي ترتدّ قلوب الذين تقع على عاتقهم المسؤوليات السياسية والاقتصادية والمالية. لنصلِّ لكي تسود العدالة والرحمة وبُعد النظر؛ ولكي لا يتقدّم الربح على الإنسان؛ ولكي لا يبقى الدين أداة هيمنة، بل تنفتح الطريق أمام مسارات التحرّر والمغفرة والتجدّد.

غير أنّ الصلاة وحدها لا تكفي إن لم تُرفق بخطوات ملموسة. لهذا ندعوكم إلى القيام بمبادرات، وعلامات علنية، وحملات مشتركة، ومسارات توعية تساعد العالم على فهم إلحاح قلب هذا الاتجاه الذي يسحق ويضطهد. لا تزال الأديان قادرة على مخاطبة ضمير الإنسانية وتذكيرها بأنّه لا يمكن لأي اقتصاد أن يكون عادلًا إذا ضحّى بالأكثر ضعفًا.

إنّ أسّيزي تُذكّرنا بجذرية الإنجيل كما عاشها القدّيس فرنسيس، الذي أعلن الغفران عطيةً مجانية من الله ينبغي أن تُترجم في العلاقات الإنسانيّة. وباسم ذلك «الغفران(per-dono)»، نؤمن بإمكانية الدعوة أيضًا إلى «التخلي المشترك (con-dono)» عن الدَيْن: لا كفعل صدقة، بل كخيار عدالة وسلام.

نطلب منكم أن تسيروا معًا في هذا النداء الروحي والإنساني، لكي لا يُدان أي شعب بعد اليوم بأن يعيش بلا مستقبل.

ليُعطِكم الربّ السلام

+ فيليتشه أكروكّا، أسقف

أسّيزي، أيار 2026